

التعليق على كتاب منهج السالكين (١) الشيخ بريك بن محمد

محمد الشرافي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين.

اما فهذه ليلة الاربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع - 00:00:00

الاول سنة سنة اثنتين واربعين واربعمئة والف. من هجرة نبينا صلى الله عليه وسلم. وفيها نبدأ باذن الله عز وجل متوكلين على

الله مستعينين به سبحانه وتعالى في التعليق على هذا الكتاب المبارك - 00:00:39

منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين لشيخ شيخنا الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى رحمة واسعة وقبل ان

نبدأ في قراءة هذا الكتاب والتعليق عليه. اقول ايها الاخوة ان هذا الباب وهو باب العلم باب اصطفاء واجتباء - 00:00:57

فالله عز وجل يخلق ما يشاء ويختار فكان اختار لنفسه السماء السابعة من بين السماوات واختار لعبادته هذه الارض التي نحن عليها

من بين سبع اراضين واختار من الاشهر شهر رمضان واختار من الايام يوم الجمعة. واختار واصطفى من الملائكة جبريل ففضله.

واصطفى من - 00:01:20

خلق الانبياء ثم من الانبياء اولي العزم ثم من اولي العزم الخليلين ثم نبينا صلى الله عليه وسلم كذلك اصطفى ايضا من الخلق ورثة

هؤلاء الانبياء. اصطفى ورثة الانبياء ففضلهم على سائر - 00:01:44

الخلق بعد الانبياء الله عز وجل. فابشر يا طالب العلم فهذه بشارات تتوالى من الله عز وجل. ابشر فانك سلكت طريقا هو طريق الجنة

تقرأ على فراشك او تحضر درسا او تستمع في سيارتك انت في دنياك وقدماك تسير بك الى جنة الله عز وجل - 00:02:04

ثم ابشر فانك سلكت طريق الرفعة في الدنيا وفي الآخرة يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات رفعة ثم ابشر فانك

سلكت الطريق الذي به تخشى ربك عز وجل الخشية الحقيقية فان الله عز وجل حصر خشيته الحقيقية في فئة واحدة - 00:02:29

انما وانما اداة حصر انما يخشى الله من عباده العلماء. اي لا يخشى الله حق خشيته الا اولو العلم ثم ابشر فان الله عز وجل لا يساويك

بغيرك. كما لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة كذلك قل - 00:02:59

يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. انما يتذكر اولو الالباب. ثم ابشر فانك سلكت طريقا ما امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه

وسلم في اية من القرآن ان يسأله الاستزادة منه الا هذا العلم - 00:03:21

وقل ربي زدني علما. لا نعلم اية طلب الله من نبيه صلى الله عليه وسلم سؤاله ان يزيده منه الا من هذا العلم ثم ابشر ايضا فانك

سلكت طريقا هو طريق الشهداء عند الله عز وجل. الذين تقبل شهادتهم - 00:03:42

هم على اعظم مشهود به شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم شهادة والشهادة

تحتاج الى تزكية تزكى الله زكاه - 00:04:02

ثم قرن شهادتهم بشهادته تشهد على ما شهد الله عليه. ارنا شهادتهم بشهادة الملائكة ثم تضمن هذا كما مر بنا تعديلهم فان الشاهد لابد

ان يعدل ثم جعل المشهود عليه - 00:04:23

اعظم شيء في الدنيا وهو توحيد الله عز وجل فهذه من من اعظم علامات وفضل طلب العلم ثم ابشر اخرى فانك تراث نبيك صلى الله

عليه وسلم كلما حصلت من علم الكتاب والسنة فقد نهلت من ميراث النبي صلى الله عليه وسلم. وانتم تعلمون ان في - 00:04:44

والمواريث حاجب ومحجوب. انسان قريب من الميت يسقط هلة واحدة لماذا؟ لان هناك من هو اقرب وهناك من هو ادنى منك وهنا

من حظه قليل ومنهم من ومنهم من حظه اكثر واكثر الانبياء حصر ارثهم - 00:05:11

هم في العلماء ان العلماء ورثة الانبياء حجت ولكن لم تحجب وقربت من النبي صلى الله عليه وسلم قرب الوارث من مورثه
ثم ان ميراثك من النبي صلى الله عليه وسلم اخذ لحقه. الان الانسان اذا مات ترك ما له لوارثه يتصرف فيه بعده - [00:05:34](#)
يكمل مسيرته ترك ارضا يأخذها ورثته يحيونها تنطلق تصبح ملكا لهم. ترك بيتا يصبح البيت لورثته يتصرف فيه نبينا صلى الله عليه
وسلم ترك العلم وترك لنا نسال الله عز وجل ان يجعلنا واياكم ممن ورثوه عليه الصلاة والسلام نتصرف في ميراثه بعده عليه الصلاة
والسلام وهذا اعظم فظل - [00:06:04](#)

وارث يورث اننا نرث من نبينا صلى الله عليه وسلم. ابشر يا فانك افضل من عباد يسجدون ويركعون ليلهم ونهارهم لم يؤتوا من العلم
كما يفضل القمر اذا كان جميع الكواكب - [00:06:27](#)

هل تستطيع ان ترى نجمة او كوكبا قريبا من البدر اذا كان ليلة اربعة عشر او خمسة عشر كذلك العالم بالنسبة للعباد ابشر ايظا
فانك في فراشك وفي مباحاتك وفي دنياك ولك حوت في البحر - [00:06:49](#)
ونملة في اقصى الجحر كلهم يستغفرون لك ان النملة في جحرها وان الحوت في البحر يستغفرون لمعلم الناس الخير وانت لا تدري
هم يستغفرون لك كان السلف رحمهم الله تعالى اذا اقبل عليهم من من يريد العلم يرحبون به كما جاء عن - [00:07:12](#)
اه زر بن حبيش رحمه الله تعالى لما دخل على احد الصحابة على صفوان بن ابن اسهال رضي الله عنه لما اتاه قال ما جاء بك؟ قال
جئت لاطلب العلم قال مرحبا بطالب العلم - [00:07:37](#)

وابشر فالملائكة تضع اجنحتها لك رضا بما تصنع وها وابشر ثم ابشر فظائل العلم لا تستقصى. وقد عد ابن القيم رحمه الله تعالى في
بعض كتبه كمن مفتاح دار السعادة قرابة المئة - [00:07:53](#)
او تزيد من فظل العلم على اهله فنسأل الله عز وجل ان يثبتنا واياكم على العلم وان يرزقنا منه مزيدا وثباتا واستمرارا حتى نلقى الله
الله عز وجل ونحن عليه - [00:08:11](#)

ولكن لتنال العلم الحق لابد من امور وربما نلخصها في خمس مسائل الاول الاخلاص لله عز وجل ان يكون مقصدك هو وجه الله عز
وجل تقرب الى الله طلب رضوان الله طلب مغفرته طلب جنته الاقتداء بنبيه صلى الله عليه وسلم الارث من نبيه عليه الصلاة -
[00:08:28](#)

النية الصادقة الخالصة في طلبك للعلم اما ان كانت الدنيا فالان جد النية واخلص النية لله عز وجل. لا تجعل همتك او نيتك شيئا من
حطام الدنيا يفنى كما يفنى اصحابه - [00:08:54](#)

فالاخلاص هو اساس كل شيء. وكما قيل قل لغير الصادق لا تتعب نفسك اذا لم تصدق في نيتك مع الله عز وجل فانما تجهد تجهد
نفسك تعباً بلا فائدة فابدأ بالاخلاص لله سبحانه وتعالى في المقصد. قال الامام احمد لما سئل اي العمل افضل؟ او ما افضل الاعمال؟
قال - [00:09:16](#)

طلب العلم افضل الاعمال حتى انه رحمه الله تعالى كان يفضل طلب العلم على الجهاد في سبيل الله التطوعي. وكان يرى ان افضل ما
يتطوع به طلب العلم قيل لمن؟ قال لمن صحت نيته - [00:09:40](#)

قيل وكيف تصح النية؟ قال انوي يتواضع ويرفع الجهل عن نفسه. وقيل قال ان ينوي به رفع الجهل عن نفسه ورفع الجهل عن غيره
هذه هي اول مبدأ في جميع اعمالنا ومن اعظمها طلب العلم. والا فان من اوائل من تسعر بهم النار بل اول من تسعر - [00:09:58](#)
به النار. نسال الله السلامة والعافية. طالب علم لم يعمل بعمله الوصية الثانية الهمة واعني بالهمة الهمة المنضبطة فان الهمم انواع منها
همم غير منضبطة. وهذه موجودة في كثير من الناس وهي الهمة التي تكون ردة فعل - [00:10:22](#)

سمع حديثا او بداية درس جديد تأتيه همة ونشوة فيقبل ويتحمس وربما تجده في اول درس وفي المقدمة يضبط كل شيء لكن اين
هو بعد ثلاث ليال؟ اين هو بعد ثلاثة دروس؟ اين هو بعد عشرة دروس؟ يطفى. هذه همة غير منضبطة - [00:10:48](#)
الهمة المنضبطة التي تكون على وتيرة واحدة من اول الكتاب كما يقول بدأت في الليلة ايضا ينتظر متى يقول ختمت في هذه الليلة
ويستمر. ولذلك لما قيل الامام احمد الى متى وانت تداخل هؤلاء؟ يعني طلاب العلم وهو قد اصبح الامام - [00:11:10](#)

قال الى الممات الى الممات ما في شي اسمه متى بوقف؟ الى متى؟ العلم معك حتى تلقى الله عز وجل وكان بعض السلف يدخل على العلماء فيسألهم ويناقشهم ويتساءلون من معه ويقول لهم افي هذه الحال رحمك الله - [00:11:30](#)

ايش العلم؟ قال نعم. يقول الرجل فلا اخرج منه حتى اسمع الصراخ عليه. اخرج الى الباب والناس يبكون عليه قد توفي فهذه النية ان تكون نيتك متصلة. ومما يعينك على الهمة المنضبطة الاخلاص كما مر بنا حفظ الوقت - [00:11:50](#)

فان الوقت يعينك على الهمة المنضبطة ان الوقت ان تغار على وقتك كما تغار على محارمك. فهو انفس ما عنيت لا يمكن ان يحصل العلم يا اخواني والانسان يقول متى ما تيسر لي حفظت متى ما تيسر لي قرأت متى ما تيسر لي حضرت - [00:12:10](#)

كما تيسر لي طلبة العلم لا اجعل قل متى ما تيسر لي اكلت متى ما تيسر لي شربت متى ما تيسر لي زرت متى ما تيسر لي خرجت سافرت ذهبت الى البرية اما العلم فهو من الاصول الثابتة كما انني لنوم وقت ولاكل وقت ولشربي وقت - [00:12:30](#)

فكذلك لطالب العلم وقت لا بد ان يثبت يكون ثابتا لا يتزحزح عن موقعه. والا هنا لا يمكن ان يحصل العلم الهمة العالية حفظا وتنظيما. ايضا مما يعين على الهمة العالية القراءة في سير اولي - [00:12:55](#)

الهمم العالية الان كتب كثيرة تحدثت عن سير العلماء وتحصيلهم في العلم وكذلك ايضا الكتب التي تتحدث عن فضل العلم من الكتاب ومن السنة ومن اقوال السلف الصالح. فهذا مما يعينك على الهمة العالية. ايضا مما يعينك على - [00:13:15](#)

قمة الهمة المنضبطة ان تأخذ العلم شيئا فشيئا وهذه ايها الاخوة مما سبب لكثير من الناس هجر العلم تجده اذا بدأ في كتاب الطهارة مثلا يريد كل مسألة في الطهارة - [00:13:37](#)

ويبحث عن جميع مسائل الطهارة وتجده الان لو تسأله في اقسام المياه مثلا تجده يعطيك الاقوال بادلتها ويرجح لماذا لانه حذر عشرين درس كلها في كتاب الطهارة لكن انتقل به الى آآ البيوع الى الجنائز الى الزكاة - [00:13:55](#)

الى ما بعد ذلك لا تجد شيئا. لماذا؟ كل ما حصل في السنوات الماضية يبدأ مع الدروس فاذا توسطوا كتاب الصلاة انتهت همة انطفات لانه توقد نشاطا فقط ردة فعل انتهى نشاطه فانهى طلب العلم عنده - [00:14:16](#)

يعني لا تستغرب ان يسأل شاب طالب علم عن الشفعة فيقول الشفاعة نوعان مثبتة ومنفية نعم يا اخي كتاب في الفقه اسمه الشفعة ما وصله اصلا ما وصل الى هذا الباب - [00:14:37](#)

سئل احدهم وانا اطلعت على اجابة هذا عن العارية فقال ونحن نقول العالية مستحبة لماذا اصلا ما وصل الى هذا الباب ما تمكن منه لانه بدأ بهمة متوقدة غير منضبطة انتهت هذه الهمة ففشل. لذلك احرص على ان تأخذ من مثلا من المياه - [00:14:55](#)

كما كطريقة الشيخ حفظه الله وهذه مما يعين الانسان على الانضباط في همته ان يأخذ هذا الكتاب. مسائل قليلة بادلتها اظمن لانك تمر على هذا الكتاب بمسائله وادلته واقول بعدها انطلق فيما شئت في كتب الفقه. فقد اعطاك اسوء اصول المسائل - [00:15:21](#)

وكل مسألة بدليلها هذا يعين ولذلك بعض الناس مثلا اللي تتكلم عن القرآن تتكلم عن فضل القرآن قراءة القرآن فينطلق ويقول انا ساجعل ورديك سبعة ايام فيبدأ اول يوم البقرة وال عمران والنساء - [00:15:41](#)

غدا ما في همة فلا يقرأ شيء ويبقى الاسبوع لم يقرأ شيئا. لكن لو انه قرأ جزءا واحدا ثم بقية الهمة وفرها للغد للغد. وضبط نفسه بهذا الورد افلح ولذلك كان السلف يقولون انما يؤخذ العلم حديث او حديثين - [00:16:03](#)

حديث واحد في اليوم حديثين وهكذا كانوا يفعلون. كان الطالب يأتي يريد الحديث فيرفضون ومما يذكر في النكت في هذا ان وكيع بن الجراح رحمه الله تعالى وهو شيخ الامام احمد - [00:16:24](#)

كان ابوه مسؤول بيت المال وكان بيت المال يعطى فيه كل الناس حتى العلماء. ومن الناس الذين كانوا يأخذون من بيت المال يأتيهم نصيبهم الاعمش وهو امام جبل ولكنه عسر. من الصعوبة ان تأخذ منه الاحاديث - [00:16:42](#)

وله قصص في ذلك وفي شدته على طلبة العلم فاتي يوما الى الى وكيع فسأله من انت؟ فقال انا وكيع ابن الجراح فعرف انه ابن صاحب بيت المال فقال يا بني اتني بعطائي من بيت المال واحديثك بخمسة احاديث - [00:17:05](#)

فذهب الولد يخبر اباه بهذه الغنيمة. كل ما اعطيته نصيبه ببعطيني خمسة احاديث. فقال الاب يا بني سانصف عطاء نصفين اذهب له

اليوم بنصف العطاء وخذ خمسة. وغدا انت بالنصف الثاني وخذ خمسة - [00:17:28](#)

فنصفه واعطاه نصف العطاء وذهب به الى الاعمش. فلما وصل الى الاعمش عده فقال اسمع مني فاعطاه حديثين قال يا وعدتني

بخمسة قال قل لابيک ان الاعمش غلام معلم هات النصف الباقي واعطيك الثلاثة الباقية - [00:17:48](#)

يعني خمسة احاديث فقط لا يزيده تأخذ نصيبك خمسة احاديث تضبطها تعمل بها تتفهمها تنتقل الى ما بعدها. وبهذا حصلوا ولذلك

الآن تستغرب تقول مثلا بخاري سطر عشر سنة وهو يكتب الصحيح. لو شاء البخاري في جلسة خلصها - [00:18:11](#)

حفظ احفظ ست مئة الف حديث. لو شاء غيره من العلماء لالفوا في مدة وجيزة. لو شاء كثير من العلماء ختموا كتب في مدة وجيزة

لكنهم يأخذونه شيئا فشيئا ولذلك ثبت في صدورهم - [00:18:33](#)

وكما يقولون عجوز الزهري التي كانت تراه يذهب ويأتي يكرر حديثا واحدا قالت يا بني قد حفظت حديثك قال هاتي يا خالة فاعطته

الحديث الذي كانت تسمعه فتركها يومين او ثلاثة ثم قال يا خالة تذكرين الحديث الذي سمعته مني اعطنيه قالت نسيت -

[00:18:51](#)

قال ولهذا كنت اكرره حديثا واحدا في اليوم يثبت خير من ان تحفظ خمسين حديث ثم تذهب ولذلك انا اذكر في بعض الدورات

تكون الدورة كلها مثلا في الاصول الثلاثة يأتي طالب في ويقول خلصت الاصول الثلاثة - [00:19:12](#)

بينما تجد اخر طوال يختم مع ختم الدورة بعد اسبوع تعال اخبر هذا الذي ختم في الضحى واختبر هذا الذي يا الله ختم في نهاية

الدورة وانظر ايهم اضبط هذا ختم خلاص انتهى لكن - [00:19:30](#)

لا يراجع ويكرر ويضبط فانضبط معه العلم ويسر له بابه باذن الله عز وجل الوصية الثالثة التزود من الطاعات والعلم لا يكون الا

بعمل وكل ما جاء في فضل العلم فهو في فضل العلم - [00:19:46](#)

بالعمل. اما العلم بلا عمل فلا فائدة منه وهذه امر ايها الاخوة يعني يتساهل به كثير من طلبة العلم. واول الامر الفرائض حقيقة يوجد

الان تدخل مسجد جماعة فيقولون فلان الذي بكتابه طالب العلم هذا يمر علينا فجر في الاسبوع فجرين ما نراه - [00:20:11](#)

وانا اقول دائما اذا اتيت مسجد الجماعة وسألت عن طالب العلم فلان ابن فلان فالتفت اصحاب الصف الاول اول الى المؤخرة فاغسل

يدك منه. اذا سألت عنه ثم بدأوا يبحثون في الخلف. يدورونه - [00:20:36](#)

فاغسل ايدك منه ان كان هم التفتوا يمين ويسارا بجانب من هنا ولا من هنا هذا هو طالب العلم. اما طالب علم يحفظ في القرآن

ويحفظ في السنة ويحضر في الدروس ثم هناك - [00:20:55](#)

لا يدرون ان يصلي في الجماعة الاولى او في الثانية. كلما سلم الامام والا واذا هو من يمينه او من شماله يقضي. هذا اين ماذا فعل به

الشيخ الكبير الذي خلف الامام هو طالب العلم حقا هو الذي حصل العلم الذي نفعه - [00:21:08](#)

كذلك في الجمعة يدخل الامام الخطيب فيرى العلم يدخلون معه. سبحان الله! طالب علم لم تقيد الملائكة في الصحف التي كانت

تكتبها طوال اليوم قيدوا الشيوخ قيدوا العوام قيدوا المال الاجانب الذين ربما لا يقرؤون ولا يكتبون - [00:21:25](#)

ولا يفهمون وطالب العلم طويت الصحف دون ان يسجل اسمه. اذا ماذا ماذا انتفع من طلب العلم ثم بعد الفرائض انتقل للتزود من

النوافل كالسنن الرواتب الوتر حظا يسيرا من من قيام الليل هذه لابد ان تكون عند طالب العلم شيئا من الصيام لابد ان يكون طالب

العلم له - [00:21:48](#)

عقود يعينه باذن الله عز وجل على الثبات والتحصيل في طلب العلم. والله انه يقبح بطالب علم ان يصبح يتغدى هو والاطفال وربما

الشغالة امه صائمة وجدته ان كانها موجودة صائمة والشايب صايم واخواته صائمات - [00:22:14](#)

هو يأكل مع الاطفال هؤلاء هم طلبة العلم حقيقة هؤلاء اللي حصلوا العلم. العلم الذي يحملك على العمل هو العلم النافع ثم الوصية

الرابعة عكس ذلك. احذر المعصية فانها تطفئ النور. والعلم نور يقذفه الله في - [00:22:36](#)

قلوب ولا يصل هذا النور الى قلب اغلقته المعاصي معاصي يعني مغلقة. نصح الشافعي رحمه الله تعالى ان قال ان يعني ارى ان لك

قلبا متوقدا فاحذر ان تطفئه بالمعصية او كلاما نحو ذلك. والمعاصي الان باب واسع - [00:22:56](#)

وقد فتحت علينا ابوابها من هذه الاجهزة والجوالات. فانها باب عظيم الى معصية الله عز وجل. معصية البصر معصية المتعلقة بالبصر المتعلقة بالسماع بالفكر. ثم مضيعة الاوقات. يعني طالب علم اذا ذكرت - [00:23:20](#)

ادلى بدلوه مع هؤلاء اين طلب علمه اذا ذكر المشاهير وسنابات المشاهير اذا وقد اطلع على ما ما عندهم واذا هو يدلي بدلوه ان قالوا سمعنا قال سمعت وان قالوا - [00:23:40](#)

رأيناه قال رأيت وان يتابع فماذا يبقي لطلب العلم؟ طالب علم يعني جميع البرامج التي موجودة عند العوام موجودة عنده تابعها كلها ماذا ابقي لطلب العلم يعني انا متأكد ان ان اربعة او خمسة برامج من هذه البرامج تأخذ منها على الاقل ساعتين ثلاث ساعات - [00:23:54](#)

كان سيبقي للعلم وتحصيل العلم ومراجعة العلم وطلب العلم. فذلك ينبغي الانسان ان يحذر من الذنوب عامة وطالب العلم بعيد عن الذنوب الظاهرة. لانه يخشى لا شك يا طالب العلم الناس ينظرون له نظرة غير نظرتهم للناس. لكن تبقى ذنوب هي اخطر ما يكون على طالب العلم - [00:24:15](#)

عندما يخلو بالله عز وجل فانه في موقع المعصية بين يديه ميسرة سهلة لا يطلع عليه احد لا يخشى فضيحة من الناس هنا تبقى مسألة هل انتفع علم فوقاه من معصية الله عز وجل وادخله في باب خشيته سبحانه وتعالى ام انها مجرد معلومات؟ المعلومات - [00:24:44](#)

جودة عند الرافضة وموجودة عند الصوفي وموجودة عند الخارجي وموجودة عند المرجئة وموجودة عند الجهمية والمعتزلة والاشاعرة لكنها ليست علامة زكاء ليست علامة خير العلم كما مر بنا هو خشية الله عز وجل. اخيرا - [00:25:09](#) مما به في هذا المجال الدعاء الدعاء الزم الدعاء ادعو ربك عز وجل ان يفتح عليك. ادعو ربك عز وجل ان يثبتك على العلم والعمل الصالح. ادعو ربك عز - [00:25:29](#)

وجل ان يفتح عليك بالعلم. ادع الله ان يجعلك من العلماء الذين يخشونك من العلماء الذين يرفعون الله عز وجل اكثروا رب زدني علما رب زدني علما كما كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:46](#)

فهذه بعض الوصايا التي اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعني واياكم بها نقولها في مبتدأ هذا الدرس الذي اسأل الله عز وجل ان ينفعني واياكم به. ثم نشرع الان في اه درسنا في هذا الكتاب المبارك وهذا - [00:26:04](#)

الكتاب الفه الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله سنة الف وثلاث مئة وتسعة وخمسين وسبب ذلك ان الشيخ رحمه الله تعالى كان في عنيزة وكانت عنيزة لا يوجد فيها اعلى من المرحلة الابتدائية. كان المتخرج من - [00:26:24](#) من مدارس عنيزة هو المتخرج من السادس الابتدائي. فاذا انهى المرحلة الابتدائية لا يمكن ان يكمل في عنيزة لا بد ان يخرج الى بلدة من البلدان في المملكة حتى يكمل المتوسطة - [00:26:48](#)

فلما تخرجت اول دفعة في تلك السنة وفتحت ايضا معها المكتبة العامة في عنيزة بدأ الشيخ يدرس الطلاب واراد ان يجعل طلاب يقسمهم اقسام المتقدم والمبتدئ واختار اثنين من طلابه لتدريس الطلاب - [00:27:01](#)

الشيخ اه مطوع والشيخ الصالحي يدرسون طلاب من بعده رحمه الله. وبدأ يختار لهم المتون. فاختار في العقيدة الاصول الثلاثة واختار في الحديث الاربعة النووية. واختار في النحو الاح الرومية. فلما اتى الى الفقه نظر في كتب الفقهاء الموجودة المختصرة - [00:27:22](#)

الموجودة فوجدها فيها مشكلتان المشكلة الاولى انها فقط من المذهب والمشهور من المذهب قد يكون مرجوحا وهذا طالب علم مبتدأ يحتاج لان يفقه القول الراجح فقط ولا يتشعب به يعني لو درسناه المشهور من المذهب نحتاج ان ندرسه القول الراجح. ويريد الشيخ يثقل عليهم - [00:27:42](#)

ثم ايضا ان المختصرات خالية من الدالة. اختار الشيخ ان يبدأ في هذا الكتاب والمشكلة الثانية انها معقدة الالفاظ صعبة كل لفظة تحتاج الى شرح والطالب مبتدأ يصعب عليه ذلك. فاختار الشيخ رحمه الله تعالى ان يؤلف كتابا اخصر من تلك المختصرات كلها -

الشيخ لو اطلعت على جميع مختصرات المذهب فالت كتابا هو اخصر من جميع تلك المختصرات وهو هذا الكتاب وجعله مقرونا بدليله كما يمر بنا ان شاء الله في ثنايا الكتاب. وبعض بقية المسائل المتعلقة به - [00:28:34](#)

نمر عليها ان شاء الله في ثنايا قراءتنا في المقدمة. وان يقرأ من مقدمة الشيخ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمجاهدين - [00:28:53](#)

قال المصنف رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله وسلم. اما بعد فهذا كتاب مختصر في الفقه يقول الشيخ رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الى اخره - [00:29:44](#)

اولا افتتاح الكتب بالبسملة والحمدلة والشهادتين مستحب باتفاق العلماء وهكذا فعل الشيخ رحمه الله تعالى كغيره من اهل العلم. يقول رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم -

[00:30:04](#)

اي ابتداء مستعينا ومتبركا بكل اسم لله الرحمن الرحيم بالبسملة بسم الله اي ابتداء مستعينا ومتبركا بكل اسم لله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده الحمد وصف المحمود بالكمال مع المحبة وصف المحمود بالكمال - [00:30:35](#)

قال مع المحبة والتعليم واللام في قوله لله لام الاستحقاق اي الحمد الكامل لا يستحقه الا الله عز وجل نحمده هذا توكيد لتوكيد للحمد. ونستعينه يعني نطلب منه العون ونستغفره الاستغفار يكون بلسان الحال وبلسان المقال - [00:31:06](#)

الاستغفار يكون بلسان الحال وبلسان المقال. فبلسان الحال كيف بالعبادة بعبادة الله فمن صلى نقول مستغفر ومن صام فهو مستغفر فكل عبادة فهي استغفار واما بلسان المقال فهو الاستغفار لسان. ونتوب اليه يعني نرجع اليه عز وجل. ونعوذ بالله من شرور -

[00:31:36](#)

وسيئات اعمالنا. سيئات الاعمال هي كل ما خالف الشرع فهو سيئة اعمال بدعة معصية الى غير ذلك كلها تدخل في سيئات الاعمال من يهده الله من يهدي وفي النسخة من يهده من يهده الله فلا مضل له - [00:32:05](#)

ومن يضل لا هادي له واشهد ان لا اله الا الله والشهادة هي آا الاقرار نطق اقر بقلبي ناطقا بلساني. الشهادة اشهد بمعنى اقر بقلبي ناطقا بلساني ان لا اله الا الله - [00:32:26](#)

وحده وحده وهذا توكيد لكلمة الا الله لا شريك له توكيد لكلمة لا اله للنفي. واشهد ان محمدا عبده ورسوله وهنا فائدة دائما عبده تقدم على رسوله لا يقال رسوله وعبده مع انها صحيحة. لكن ما السر في تقديم العبودية على الرسالة؟ قال اهل العلم في ذلك -

[00:32:48](#)

امران الامر الاول او السبب الاول ان العبودية متقدمة على الرسالة فهو قبل ان يكون رسولا كان عبدا لله عز وجل فالعبودية متقدمة على الرسالة والسبب الثاني ان العبودية سبب للرسالة - [00:33:18](#)

فلما من العبودية اعلى المقامات استحق ان يكون رسولا لله عز وجل. فكونه رسول مترتب على تحقيق العبودية لله عز وجل وصلى الله عليه وعلى اله وسلم. ثم قال اما بعد فهذا كتاب مختصر في الفقه - [00:33:43](#)

اولا كلمة مختصر المختصر هو ما قل لفظه وكثر معناه هذا يسمى مختصر قل لفظه وكثر معناه. هذا هو المختصر واعلم ان العلماء رحمهم الله تعالى يطلقون المختصر في الاصل يطلقون المختصر على الكتب التي لا ليس فيها تعليل ولا دليل. ولو كان كتابا -

[00:34:05](#)

ايران ولذلك كتاب الفروع لابن مفلح عشرة مجلدات يسمونه مختصر لماذا ليس في ادلة ولا تعاليم. فيسمونه مختصر والان الشيخ رحمه الله تعالى يسرد لنا اه ما تميز به كتابه - [00:34:32](#)

اول ميزة لهذا الكتاب انه مختصر. هذي اول ميزة كتاب مختصر وقد مر بنا انه رحمه الله كان يقول اخسر من جميع المختصرات التي يعرفها طلابه رحمهم الله تعالى نعم. فهذا كتاب مختصر في الفقه جمعت فيه بين المسائل والدلائل. وهذا هو هذه الميزة الثانية -

[00:34:56](#)

انه رحمه الله تعالى جمع فيه بين المسألة ودليها وهذه من اسباب بركة الكتاب. لا يخلو تخلو صفحة من اية او حديث ولذلك الشيخ رحمه الله تعالى اورد في هذا الكتاب اكثر من مئتين وخمسة وثلاثين حديثا - [00:35:23](#)

مئتين يعني فيما مر بي قرابة مئتين وخمسة وثلاثين حديث وقرابة خمسين اية وقرابة خمسين اية يعني يعني ربما نقول قرابة ثلاث مئة نص فاذا حفظت ثلاث مئة نص مع مسائلها قريت من بعض كتب الاحكام كتب الادلة ادلة الاحكام - [00:35:45](#)

واعلم ان العلماء رحمهم الله تعالى في التصنيف في التأليف يسلكون ثلاث طرق كتب مجردة وكتب مدللة وكتب معللة. هذه طريقتهم كتب مجردة يعني ليس معها دليل ولا تعليم يكتب كتابا كله مسائل فقهية. حكم كذا حكم كذا شروط كذا. لكن لا يذكر ادلة ولا تعاليم -

[00:36:11](#)

وهناك القسم الثاني كتب معللة يعني يذكر المسألة ويذكر العلة هذا محرم لانه كذا ولا يذكر ادلة وهذه الكتب مفيدة يعني بعض الناس يقول ما الفائدة؟ يترك الادلة من القرآن والسنة ويأتي بالتعليل؟ نقول لان التعليل اما ضابط واما - [00:36:44](#)

ما قاعدة وهذا الاصل في تعاليل الفقهاء اذا ذكر العلة هذا محرم لانه ما بعد لانه اما ان يكون ظابط تضبط به المسألة واما ان يكون قاعدة فقهية وذلك كان كانوا يأتون بالتعليل. والثالث الكتب المدللة. مثل كتابنا هذا. هذا الكتاب مدلل. هذه طريقتهم - [00:37:07](#)

في التصنيف ابن قدامة المقدسي رحمه الله موفق الف على هذه الثلاثة الطرق فكتب كتابا مجردا وهو المقنع الذي اختصره زاد. الزاد زاد المتقن. المستقنع زاد المستقنع ايضا مجرد. المقنع - [00:37:30](#)

ثم الف كتابا معللا وهو الكافي. الكافي تعليقات مليء بالتعليلات والف كتابا مدللا وهو العمدة وربما ان الشيخ رحمه الله تعالى اخذ فكرة الكتاب من من ابن قدامة في كتابه العمدة عمدة الفقه. فان عمدة الفقه اول باب حديث يبتديه بنص - [00:37:50](#)

دليل من الكتاب والسنة. نعم واختصرت فيه على اهم الامور واعظمها نفعا لشدة الضرورة الى هذا الموضوع. وهذا هو وهذه الميزة الثالثة. ان الشيخ لم يتشعب اقتصر فيه على اهم الامور واعظمها نفعا - [00:38:15](#)

ولذلك الاشياء التي لا يحتاجها طالب العلم مبتدئ اعرض عنها. يعني الان لو تبحث في الكتاب كتاب الجهاد غير موجود ما في كتاب الجهاد هنا القسامة مثلا باب القسامة غير موجود - [00:38:36](#)

ميراث الغرقى والهدم غير موجود باب الفوات والاحصار في الحج غير موجود وهناك ابواب اشار اليها اشارة فقط مثل الاعتكاف اشار اليه اشارة مثل اه ميراث ام الولد احكام ام الولد اشار اليها اشارات فهو اقتصر على ما يرى انه انفع لطالب العلم المبتدئ. نعم -

[00:38:53](#)

وخيرا ما اقتصر على النص اذا كان الحكم فيه واضحا لسهولة حفظه وفهمه على المبتدئين. وهذه الميزة كم انه كان يقتصر على النص اذا كان الحكم فيه واضحا. بمعنى اذا اتى مسألة فيها نص - [00:39:21](#)

والنص واضح لا يذكر عبارة الفقهاء يكتفي بالنص النبوي. فمثلا لما يأتي انسان ويقول ما حكم صلاة المنفرد خلف الصف اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمنفرد خلف الصف - [00:39:42](#)

هنا استفدت فائدتي الاول انني ربطت انني ذكرت المسألة بدليها في عبارة واحدة فلن يأتيني ويقول طيب ما الدليل ولن يأتيني يقول ما الحكم انا اعطيته حكم ودليل في في عبارة واحدة - [00:40:02](#)

الفائدة الثانية ربط الناس بالكتاب والسنة. فيربط الناس بالادلة بدلا من التطويل اه التوسع تختصر العبارات في عبارة واحدة وهي العبارة التي جاءت في نص الكتاب والسنة هذه الميزة الرابعة من ميز هذا الكتاب - [00:40:20](#)

نعم؟ لان العلم معرفة الحق بدليها. نعم. هذا هو تعريف العلم. وقد نص ابن عبد البر رحمه الله على الاجماع ذلك ان العلم معرفة الحق بدليها. والله لو تشعبت بك الامور وحفظت جميع الخلافات ولم تستطع - [00:40:41](#)

حكما شرعيا بدليله فانك لم تذهب بعيدا ولن تستند معرفة الحق مع الدليل هو العلم النافع نعم الفقه معرفة الاحكام الشرعية الفرعية بادلته من الكتاب والسنة والاجماع والقياس الصحيح نعم وهذا عهدنا به قريب فقد مر بنا في الاصول من علم الاصول الكلام على معرفة تعريف الفقه. وانه معرفة الاحكام الشرعية الفرعية - [00:41:03](#)

ليخرج علوم العقيدة فالفقهاء. لكنها اصول بادلته والادلة المتفق عليها هي الكتاب والسنة والاجماع يعني اتفاق مجتهد الامة قياس الصحيح ليخرج القياس الفاسد الذي يكون في مقابل نص فيخرج القياس الفاسد - [00:41:34](#)

نعم واقتصر على الادلة المشهورة خوفا من التحويل وهذه الفائدة الميزة الخامسة. انه اقتصر على الادلة مشهورة والادلة المشهورة يعني التي ماثورة في كتب الاحكام المشهورة. لان الانسان اذا ظبط الادلة المشهورة فانها - [00:42:02](#)

غالبا هي اصول الباب. الباب الفقهي كل باب فيه اصل مثلا اذا اتيت الى باب صفة الصلاة. الاصل فيها حديث المصنف صلواته. ولذلك يجعلونه اصل يبدأون به. اذا اتيت الى - [00:42:22](#)

اه مثلا الحج حديث اصل فيجعلون كل باب في اصل وما بعده آآ دونه في الاهمية. فالشيخ اقتصر على الادلة المشهورة التي هي اصول في كل باب من ابواب وبالفقه - [00:42:38](#)

نعم واذا كانت المسألة خلافية اقتصر على القول الذي ترجح عندي تبعا للادلة الشرعية. وهذا ايضا ميزة السادسة هذي الميزة السادسة للكتاب انه يقتصر على القول الراجح حتى لا يتشعب بك. طيب هذا هو المذهب طيب ما هو القول الراجح - [00:42:55](#)
من الان خذ القول الراجح فان كان القول الراجح في المذهب فهو هو والا اختار الشيخ قولاً يخالفه. ومن هنا نأخذ فائدة وهي ان الشيخ رحمه الله الف الكتاب على مذهب الامام احمد - [00:43:16](#)

هذا الكتاب مؤلف على مذهب الامام احمد فالشيخ لم يخرج عن مذهب الامام احمد ولكنه يخرج عن المشهور من المذهب لم يخرج عن مذهب الامام احمد لكنه يخرج عن المشهور من مذهب الامام احمد اللي هو ناس يسمونه الان المذهب - [00:43:31](#)

ولذلك الامام احمد تجد في المسألة اربع روايات خمس روايات اقوال فالشيخ يختار واحد من هذه الاقوال يرجحه لكنه لم يخرج عن المذهب غالبا اختياراتهم وافقة لاختيارات شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم. فانهما وان كانا بعيدين عنه هما يعتبر - [00:43:55](#)
من اعظم مشايخه رحمه الله تعالى وايهم وهذه الطريقة التي سار عليها الشيخ هي طريقة موجودة عند العلماء والحنابلة آآ لهم ثلاث طرق في تصنيف كتب الحنابلة ثلاث طرق الطريق الاولى الطريقة الاولى - [00:44:15](#)

آآ يصنفون على منصوص احمد يصنفون على منصوص احمد يعني يجعل الاقوال في كتابه ما نص عليه احمد نصا فيكون كلامه هو مذهب الامام احمد تماما ومنهم من يجعل آآ يؤلف على قول الاكثر من اصحاب الامام احمد قول الاكثر من اصحاب الامام احمد وهذا هو - [00:44:37](#)

اكثر الكتب على هذا اللي يسمونه المشهور من المذهب يرحمك الله. والطريقة الثالثة التصنيف على القول الراجح عند المؤلف. التصنيف على القول الراجح عند المؤلف وهي طريقة الشيخ هنا وطريقة ايضا ابن قدامة في كتاب عمدة الفقه - [00:45:05](#)

طيب لعلنا نقف هنا هذه الليلة وبان الله عز وجل نبتدأ في الدرس القادم ان شاء الله من بداية الاحكام. واليوم اخذنا يعني وقتا طويلا لكن الدرس بان الله عز وجل ستكون طريقته - [00:45:29](#)

شرح كلام المؤلف ودليله وان كان وافق المذهب او خالفه فقط فلن يكون هناك مسائل خلافية ولن تكون هناك ادلة كثيرة لن نورد مسائل جديدة لم يرددها المؤلف رحمه الله - [00:45:51](#)

حتى يتسنى له ختم الكتاب ان شاء الله في مدة وجيزة. ونضبط هذه المسائل الاصول وبان الله عز وجل من اصاب الوصول من اصاب الاصول نال الوصول بان الله عز وجل. وفقني الله واياكم لما يحب ويرضى. والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على

نبينا - [00:46:08](#)

محمد - [00:46:28](#)